والابتداء بالنهي عن الإشراك لأن إصلاح الاعتقاد هو مفتاح باب الإصلاح في العاجل والفلاح في الآجل .

(إحسانا) و . (تشركوا لا أن) : جملة على عطف (إحسانا وبالوالدين) : وقوله A E مصدر ناب مناب فعله أي وأحسنوا بالوالدين إحسانا وهو أمر بالإحسان إليهما فيفيد النهي عن ضده : وهو الإساءة إلى الوالدين وبذلك الاعتبار وقع هنا في عداد ما حرم ا لأن المحرم هو الإساءة للوالدين وإنما عدل عن النهي عن الإساءة إلى الأمر بالإحسان اعتناء بالوالدين لأن ا أراد برهما والبر إحسان والأمر به يتضمن النهي عن الإساءة إليهما بطريق فحوى الخطاب وقد كان كثير من العرب في جاهليتهم أهل ؟ ؟ ؟

وعدل عن طريق الغيبة الذي جرى عليه الكلام من قوله : (ما حرم ربكم) إلى طريق التكلم بضمير : (نرزقكم) تذكيرا بالذي أمر بهذا القول كله حتى كأن ا أقحم كلامه بنفسه في أثناء كلام رسوله الذي أمره به فكلم الناس بنفسه وتأكيدا لتصديق الرسول صلى ا عليه وسلم .

وذكر ا رزقهم مع رزق آبائهم وقدم رزق الآباء للإشارة إلى أنه كما رزق الآباء فلم يموتوا جوعا كذلك يرزق الأبناء على أن الفقر إنما اعترى الآباء فلم يقتل لأجله الأبناء .

وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي . هنا لإفادة الاختصاص : أي نحن نرزقكم وإياهم لا أنتم ترزقون أنفسكم ولا ترزقون أبناءكم وقد بينت آنفا أن قبائل كثيرة كانت تئد البنات فلذلك حذروا في هذه الآية .

وجملة : (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) عطف على ما قبله . وقد نهي عن اقتراف الآثام وقد نهى عن القريب منها وهو أبلغ في التحذير من النهي عن ملابستها : لأن القرب من الشيء مظنة الوقوع فيه ولما لم يكن للإثم قرب وبعد كان القرب مرادا به الكناية عن ملابسة الإثم أقل ملابسة لأنه من المتعارف أن يقال ذلك في الأمور المستقرة في المكنة إذا قيل لا تقرب منها فهم النهي عن القرب منها ليكون النهي عن ملابستها بالأحرى فلما تعذر المعنى المطابقي هنا تعينت إرادة المعنى الالتزامي بأبلغ وجه .

والفواحش : الآثام الكبيرة وهي المشتملة على مفاسد وتقدم بيانها عند قوله تعالى (إنما يأمركم بالسوء والفحشاء) في سورة البقرة .

و (ما ظهر منها) ما يظهرونه ولا يستخفون به . مثل الغضب والقذف . (وما بطن) ما يستخفون به وأكثره الزنا والسرقة وكانا فاشيين في العرب .

A E